رابط المادة على منصة باحث

أوراق من سدرة المنتهى - وجدان العلي

قلب من الملأ الأعلى | ح1 | أوراق من سدرة المنتهى | أ.وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق لا ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - 00:00:00

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:00:30

يرجى من الانسان في حياته ان يكون متدبرا متأملا لخلق الله عز وجل وتأملوا السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم والكواكب ويغوص في نفسه ويوغل في دروب التدبر والتفكر لكن كثيرا من الناس ينصرف - 00:01:00

عن اية الله العظيمة المشهودة ببعثة نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وعن التأمل في هذا القلب الذي اصطفاه رب العالمين لاعظم رسالاته وكتبه وهذا يقتضي من الانسان حضور قلبه بالاجلال والاكبار والتعظيم - 00:01:33

للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فان الاعتقاد عند كل عاقل طال عسيرة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم سيكون انه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:01:56

وانه بذاته بحركاته وسكناته وقوله وفعله وعمله وغضبه ورضاه وحركة حياته كلها كان اية مشهودة بذاته على انه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وتلك اية اعظم من خلق الشمس والقمر - 00:02:12

اية اصطفاء قلب نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم واذا كنا نعتقد ان القلب محل نظر الرب كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسادكم - 00:02:36

ولكن ينظر الى قلوبكم والى اعمالكم. فكيف بهذا القلب الاسمى والسراج الاعلى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وكيف حظه من النور اللاهي العظيم؟ وكيف اصطفاؤه وتطهيره؟ وتهيئته لكي يكون - 00:02:55

محلا لكلام الرب عز وجل ولذلك عندما يجلس الانسان تحت ظلال اجنحة هذه المعاني ينظر الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم نظرا اخر مفارقا ذلك النظر المعتاد - 00:03:15

وينظر الى قوله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك ويقف عند هذه اللفظة ان يكون قلب النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هو الاناء الذي تلقى هذا الوحي العظيم. وكيف هيأ وصنع؟ وكيف اهله رب العالمين - 00:03:35

سبحانه وبحمده لكي يكون محلا لهذا الوحي الاسمى والاعلى من رب العالمين سبحانه وبحمده وقد ذكر سيدنا الاناء الذي ملئ علما سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه هذا الامر الشريف فقال ان الله نظر في قلوب العالمين - 00:03:59

فوجد اصفاها وانقاها قلب محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فاصطفاه لرسالته ثم نظر في قلوب العالمين فوجد اصفاها وانقاها قلوب اصحابه فاصطفاهم لصحبته فينبغي على السائر الى ربه عز وجل - 00:04:19

الذي يطالع اياته المشهودة في الكون الا يغفل عن مشاهدة ومطالعة وتدبر هذا القلب الذي هو محل نظر الرب والذي هو محل رضاه وحبه واذا تهادى الى سمع الانسان وقلبه قول نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:04:44

ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل يا جبريل اني احب فلانا فاحبه في نادي جبريل في اهل السماوات ان الله رب العالمين يحب فلانا

فاحبوه ثم يوضع له القبول في الارض - 00:05:07
هذا في افراد الناس فكيف بالخليل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الذي اصطفاه رب العالمين اصطفاء خاصا. حتى ان ابا العباس ابن تيمية رضوان الله عليه وهو ابعد الناس في محاربة البدع والخرافات اكثرهم - 00:05:27
حظا من هذا يصحح معنى ان الله رب العالمين قد خلق الخلق والسماوات والارض من اجل النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى الصحيح لا بالمعنى الخرافي المفارق للسنة. وهو ان - 00:05:49
ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اذا كان سيد ولد ادم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. واذا كان ادم هو المخلوقات فقد خلقه رب العالمين. سبحانه وبحمده يوم الجمعة بعد العصر - 00:06:05
فاذا كان صالح بني ادم افضل من غيرهم فكيف بالذي قام بمقام العبودية وحلي بهذا النعت الشريف في اكثر من موضع في كتاب الله عز وجل حتى كأنه هو التجلي الاعظم لمعنى العبودية في الخلق فكأنما - 00:06:22
ايكون ذلك صحيحا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. واعبدهم واعظمهم قربا من ربه عز وجل هو النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وقد قالها للصحابة كلهم اما اني اعلمكم بالله - 00:06:42
واشدكم له خشية كل هذه الاسباب تحضرنا لتأمل قلب النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم حتى اذا عامل الانسان هذا الشرع يعامله معاملة مصبوغة بالنور يطالع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لا باعتبارها قصة تروى. ولكن باعتباره كوثرا يروي - 00:07:01
باعتباره كوثرا يغسل القلب. فوالله ثم والله كل من طال عسيرته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وجد قلبا تدفق بحب ربه عز وجل وصبغ افعاله وسكناته وحركاته كلها. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ولله در شيخ الاسلام الامام - 00:07:27
تقي الدين السبكي رضوان الله عليه كانت له لفتة عظيمة مباركة يقول فلينظر الانسان في هذه الخلقة المباركة وفي هذا القلب الذي طهر ونقي كيف يكون حظه من النور والانسان منا على ما فيه من الادناس والنقائص اذا عرضت له حال من الصفاء وجد ان الاكوان لا قيمة - 00:07:52
لها. وجد انه في حال دونها الاكوان فكيف بحال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وهو الذي نقي وطهر وصفي وخلص ليكون انسانة عين هذا الخلق كله ان يكون النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هو الذي قام بعبودية الرب عز وجل - 00:08:20
والقلب ملك الجوارح والاعضاء كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - 00:08:48
وعندما تنظر الى حاله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تجد ان قلبه ينطق بين يديك بحاله عليه صلوات الله وسلامه انا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:09:07
فيكون قلبه اية مشهودة دالة ناطقة بافصح بيان على صدقه لا اقول لك في موطن الحجاج والجدال والمنازعات والمناظرات بل قلبه بل هذه الخفقات تقوم ايات مشهودة على صدق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:09:24
وعلى ان حياته كلها كانت ميدانا متنفسا بالحب كان عبدا غلبه حب ربه سبحانه وبحمده. واذا كان هو العبد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم حلي بهذا النعت في مقام الاسراء في مقام السمو في مقام الارتقاء. سبحان الذي اسرى بعبده. واذا - 00:09:47
كانت العبودية قائمة على ساقي الذل التام. والمحبة الكاملة فلتنظر الى هذه المحبة الشريفة العظيمة كيف تدفقت من هذا القلب؟ وكيف اضاءت هذا العالم؟ وكيف كانت نبعا من الرحمة والجمال والنور والصفاء. نعم قال رب العالمين في نعت سيدنا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:10:13
وسلم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يقول شيخ المفسرين ابو جعفر ابن جرير الطبري رضوان الله عليه النور هو سيدنا رسول الله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اضاء الله عز وجل به العالم بهداية الحق - 00:10:42

ورحمة الخلق وهدايتهم الى علام الغيوب سبحانه وبحمده فيجوزون صراط التراب الى افاق السماء ويصبغهم صبغة اخرى بالضوء والحنان والرحمة واللين وكل من عرف العرب وشدة شكيمتهم واصرارهم وعنادهم وتعظيمهم لابائهم وميراث ابائهم وتقاليدهم وعاداتهم وتلك المعتقدات - 00:11:02

علم انه لا يفك هذه الاغلال ويضع عنهم اسرهم والاغلال التي كانت عليهم الا قلب تدفق بالرحمة التي تذيب كل هذه الصخور البشرية. فان العرب كانوا اشداء يعقدون العزم على ما كانوا يتوارثونه عن - 00:11:38

ابائهم وامهاتهم من العقائد فيكونون حربا على من خالفهم في ذلك حتى قال ابو عبدالله ابن قيم الجوزي رضوان الله عليه ما عاد الرسل الا العادات. فتكون العادة حاجزا كبيرا كيف تسلل هذا النور الى افئدتهم - 00:11:58

وغسلها وصفاها فجاءت هذه الجزيرة التي ملئت صخورا وحصن في هاجرة مكة كأنما عادت مرة اخرى مروجا خضرا فتجد الانسان الذي كان يابسا قاسيا جافا بعيدا عن كل خلق فيه رقة ورحمة تجده ندي القلب - 00:12:20

سريع الدمعة كسيدنا عمر رضوان الله عليه. لا اقول لك كسيدنا ابي بكر رضوان الله عليه فقد كان معلوما ما في قلبه من صبغة الرقة ولكن رجل كسيدنا عمر رضوان الله عليه. وكان مهيبا كانما خلق ليكون مظهرا للجلال. ومع ذلك كان - 00:12:44

عند ولايته الخلافة تمم الله عز وجل شدة هذا الانسان بالرحمة كما قال ابو العباس رضوان الله عليه. لما كان سيدنا ابو بكر رقيق القلب فولي الخلافة تمم الله له رقته بالحزم والشدة - 00:13:05

ولما ولي سيدنا عمر رضوان الله عليه الخلافة تمم الله عز وجل له حزمه وشدته بالرقة واللين كيف تسلل هذا اللين وكيف انساب هذا النور في هذه الافئدة لا يكون هذا الا من قلب فاض نوره - 00:13:24

وكسا العالم كله بانواره ورحماته. ولا يحرك هذه القلوب الا قلب موصول بعلام الغيوب سبحانه وبحمده قلب غلبه حب ربه فتجد هذا الحب متجليا باثاره واسراره وثماره في ضحكه في مزاحيه - 00:13:46

في شأنه مع اهله في شأنه مع احفاده في عبادته في حربه في غضبه في رضاه في ثنائه في معاملته الناس كلهم تجد ان هذا رجل تنطق ملامحه وافعاله بابجدية الحب - 00:14:12

وهذا هو الذي نحاول على ما فيه نفوسنا من الضعف وفي امشاجنا من القصور والذنوب التي تحول بيننا وبين هذا المقام السامي ولكن بين يدي الانسان حداء سيدنا انس رضوان الله عليه - 00:14:34

الذي قال ناطقا على لسانه ولسان الصحابة لما جاء رجل وهذا هؤلاء اناس ربوا على الحب كما سنرى. لما جاء رجل ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شأن اخروي - 00:14:51

فقال يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، متى الساعة؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم برحمته ولينه لكي يعلقه بالغاية الاسمى. قال وماذا اعددت لها فخشعت نفس الرجل وهكذا كان الصحابة - 00:15:07

لم ينظر متفخا بعمله قال ما اعددت لها كثير صلاة ولا صيام؟ ولكني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب - 00:15:24

يقول سيدنا انس كأنما يركم نشيدا بهيجا مفرحا يعبر عن الفرحة التي كست قلوب الصحابة. فقال فما احنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من نحب. سبحان الله - 00:15:42

ما فرح الصحابة لا بمال ولا بشيء من الدنيا ولا برياش ولا بمتاع ولا بفتح وانما هذا هو فرحهم. لان النبي صلى الله عليه وسلم صاغهم صبغة الحب وهذا كان نمطا جديدا في تاريخ البشرية. لا سيما في هذه المنطقة التي غصت بصخورها - 00:16:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم يربيهم تربية الحب فكست الفرحة قلوبهم جميعا. فقال فوالله ما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب. ثم - 00:16:22

سيدنا انس تعبيرا خاصا عن نفسه ويبوح بما في قلبه من خفقات الحب والود والرحمة والفرح فانا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما. وارجو ان احشر ان اكون معهم. وان لم افعل - 00:16:35

لهم ان لم اعمل اعمالهم وكذا نحن نأخذ بزمام هذا الركب لنلحق قافلة الحب السائرة الى رب العالمين سبحانه وبحمده فان اسبق ما يوصلك الى الله عز وجل هو الحب. وان اعظم ما يرفعك عن وحدة التراب وخفقة الحب. وان - 00:16:55

اعظم ما يجافيك عن المعاصي ويدنيك من رب العالمين سبحانه وبحمده هو الحب. وان اعظم ما يكسوك كسوة الرحمة هو الحب فلابد ان نسوق انفسنا وان نقعد على درب القوم نتحسس اثارهم ونتفقد خطواتهم واثار اقدامهم حتى - 00:17:15

تصل معهم فان لم نكن من اهل الكهف فلا اقل من ان نكون من اصحابهم. واذا كان رب العالمين سبحانه وبحمده يقول عن مجالس الذكر في الرجل الذي جاء ولم يكن له شغل بالذكر هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فكيف - 00:17:40

كان جليسه وانيسه هو سيده هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ورضي الله عن ابي عبدالله البخاري رضوان الله عليه. عندما خشي ان يلحق قلبه ورقه - 00:18:00

محمد بن ابي حاتم رضي الله عنه وهنيئا له تلك الصحبة العظيمة خشي ان يلحقه وقد اكثر عليه من الاملاء بلال فقال له لا يغرنك ان يكون الا الا يرضيك ان يكون اهل الله و في لهوهم ونحن في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:17

كيف بمن من الله رب العالمين عليه بمجالسة قلبه؟ وتحسس خفقاته والنظر في حبه لربه سبحانه وبحمده الا رحمة للعالمين رحمة للعالمين وما اوصى الناس - 00:18:38